# حسابات الحكومة الأميركية بين الواقع والآمال

**عبد السلام حجاب**

إن «البقرة الحلوب» التي أعلن الرئيس الأميركي دونالد ترامب في تصريحاته الإنتخابية وأنه سيحلبها حتى آخر قطرة، لن تعطي حليبها إلا لمن يُخضعها ويتقن ترويضها.

وللتخفيف ما أمكن من وقع تصريحاته السابقة قبيل الانتخابات الرئاسية، كانت الأثمان وعوداً وتصريحات وما حصل عليه ذهباً وألماساً ويختاً من الذهب وتمثالاً له وشارعاً باسمه.

ولقناعة وحسابات الحكومة الأميركية العميقة في واشنطن، بأن الإرهاب بدأ يخسر في السياسة كما في الميدان، أرسلوا الرئيس ترامب إلى مركزي الإرهاب الرئيسيين: الرياض العاصمة السعودية وتل أبيب حيث الكيان الإسرائيلي يشكل قاعدة الناتو والإرهاب العالمي، لتبديل الوقائع وتغيير الحقائق، فجاء أشبه بحصان طروادة جديد ملفوف بورق السولفان اللامع والملون، ليحقق النتائج التي يسعى إليها ولا سيما قد سبقت الزيارة حملات شعوذة إعلامية تولت القيام بها مؤسسات صناعة الإعلام الأميركية ومتفرعاتها الخضراء والصفراء وبيادقها الصغار المنتشرة على مساحة رقعة الشطرنج من الإرهابيين المعتدلين وغير المعتدلين.

ولتضييع مكافحة الإرهاب بين مماطلة الأقوال وميوعة الأفعال، أو تحريكها في غير اتجاهاتها الصحيحة، وهو في طريق العودة في العاصمة الرياض وقبل أن يصعد طائرته الرئاسية، كانت عينا ترامب تفحصان رمل الصحراء الممتدة وفكرة استثمار النفط ورمال الصحراء تدور في رأسه كالمثل الدارج: الفاجر يأكل مال التاجر.

لقد حصد الرئيس ترامب في بلاد النفط والرمال جائزة تبديل أولويات الصراع والحقائق في المنطقة، في محاولة ليجعل العدو صديقاً والصديق عدواً.

عمل ترامب في الرياض كاسحة ألغام لإزاحة آثار الإرهاب وعلاماته من الواجهة السعودية ويستبدلها بعبارات يدرك ترامب أنها لا تتوافق مع بنية النظام السعودي، ولم يعد خافياً اليوم أن من يقف خلف الإرهاب والتنظيمات التكفيرية هي السعودية.

وإذا كانت مثل هذه المؤشرات ليست كافية لمن يقرأ كي يدرك أن سياسة التضليل والخداع والابتزاز التي يجري بناؤها على أساس الاستثمار بالإرهاب، فإن على إدارة ترامب الجديدة أخذ المتغيرات بعين الاهتمام وإدراك أن العالم لن يعود إلى الوراء.

السؤال الذي على ترامب الإجابة عنه: هل غيرت الزيارة وتفاصيلها، التصريحات التي جاءت منافقة ومتناقضة مع الوقائع؟ وهل يمكن لذلك أن يكون له تأثير في وقائع زيارته فيصبح الإرهاب صديقاً علنياً لترامب من دون تزوير بالوقائع أو تحوير بالحقائق واستخدامه في الحرب الباردة فيسمي الأشياء بأسمائها.

هنا على ترامب أن يقرأ بموضوعية الجهد السياسي والميداني الذي تبذله سورية جيشاً وشعباً بقيادة الرئيس بشار الأسد في محاربة الإرهاب مع حلفائها في إيران وروسيا والصين، وعلى ترامب أن يعمل بجدية وواقعية سياسية في إطار محاربة الإرهاب الذي يشكل العقبة الرئيسية أمام حل الأزمة في سورية أمام مهمة المبعوث الدولي إلى سورية ستيفان دي ميستورا من أجل التسوية السياسية على أساس القرار الدولي ٢٢٥٤ والحوار السوري السوري من دون أي تدخل خارجي أو شروط مسبقة.

لقد وضع اجتماع أستانا الرابع أساساً لمحادثات جنيف، حيث شكل التأكيد على الاتفاق الروسي الأميركي بشأن مذكرة «تخفيف مناطق التصعيد» أساساً يمكن البناء عليه في تعزيز الاتفاق الروسي الأميركي لتثبيت وقف الأعمال القتالية في سورية، وألا يصبح السباق نحو خرق هذا الاتفاق سواء من التحالف الأميركي أو من التنظيمات الإرهابية، وسيلة لفرض شروط مسبقة تتناقض مع القرارات الدولية والجهد الروسي في أستانا وجنيف من أجل الحل السياسي للأزمة في سورية، فالكذبة التي تتلطى الاستراتيجية الأميركية الصهيونية سرعان ما تنهار ولأنها بحاجة إلى كذبة أكبر منها تستند إليها وتحول دون انزلاقها باتجاه كذبة أخرى.

إن سورية وحلفاءها سوف تكون مواقفها السياسية والميدانية جيشاً وشعباً بقيادة الرئيس الأسد ومن ورائهم الحلفاء، قادرة على التصدي لكل أنواع التزوير والتضليل مهما كانت الجهات التي تقف وراءها وتدعمها، وعليه فإن الحالات الافتراضية التي بنت عليها الإدارات الأميركية السابقة مواقفها مثل الخلافات بين البنتاغون والخارجية الأميركية، لم تعد ذات جدوى حالياً نظراً للحقائق التي تتكشف سواء فيما يتعلق ببنية الإرهاب والقوى الداعمة له سياسياً ومادياً، حتى طلب الرئيس الصيني شي جينغ بينغ من ترامب دعم العملية السياسية وقرار مجلس الأمن الدولي ٢٢٥٤ القاضي بحق السوريين وحدهم بتقرير المستقبل الذي يريدونه وأن أجندات الإرهاب ما تزال تجد من يتبناها، وعسى أن تكون فرصة لتعويض الفشل الذي أحدثه الجيش العربي السوري على جبهة مكافحة الإرهاب سياسياً وميدانياً.

لا جدال بأن التصعيد الذي تمارسه أميركا يخدم أجندات الإرهاب من جهة ويرضي غرور ترامب من جهة أخرى، وهذا من شأنه توجيه رسائل خاطئة إلى المراهنين على أجندات في سورية والمنطقة، حيث على إدارة ترامب إزالة الحواجز التي كانت قد فرضتها إدارة الرئيس السابق باراك أوباما والخلافات الافتراضية بين البنتاغون والخارجية الأميركية والإعلان عن رؤية مختلفة عن الأخرى والمقصود هنا إدارة الرئيس السابق باراك أوباما وهي التي من المفترض اعتمادها.

لكن قمة الرياض حملت افتراضات جديدة لا تتفق مع تصريحات ترامب الانتخابية ولا تخدم ما صرح به لاحقاً باتجاه محاربة الإرهاب وفق فهمه الذي جاء في تصريحاته الانتخابية ولا تخدم الأمن والاستقرار في أوروبا عامة والمنطقة بشكل خاص إنما تسهم في رفع مستويات الحرب الباردة بين روسيا وأميركا.

ليس مؤكداً أو معروفاً طبيعة الانعكاسات التي ستتركها تصريحات ترامب على كل من إيران وروسيا وما أثارته من تصريحات ساخنة لدى حلف الناتو وأمينه العام، لكن أحداً لن يذهب بعيداً بالتحليل إلى أكثر من حدود الحرب الباردة، لأن أي انزلاق باتجاه أبعد من ذلك، ليس من أحد في أوروبا أو خارجها، قادر على تحمل ما يمكن أن يسفر عنه من نتائج خطرة تتجاوز بآثارها حدود المنطقة باتجاه ما هو أبعد من ذلك سواء فيما يتعلق بإسرائيل أو ما يتعلق بتركيا وما تمثله في إطار الناتو.

# لعدم وجود تأكيد رسمي.. تراجع الأمل لدى الأهالي بقرب حل قضية جنوبي دمشق

**الوطن**

تراجع الأمل نوعاً ما لدى الأهالي المهجرين من منطقة جنوب دمشق بقرب حل قضية أحيائهم مع عدم ظهور خطوات أخرى بعد إعلان تنظيم داعش الإرهابي نيته الخروج من المنطقة، وكذلك عدم وجود تأكيد رسمي بذلك.

وأكدت مصادر أهلية في مخيم اليرموك جنوبي دمشق لـ«الوطن» في ٢٢ أيار الجاري، أن تنظيم داعش وزّع في مناطق سيطرته في المخيم وحيي التضامن والعسالي والحجر الأسود إعلاناً للراغبين من المدنيين في الخروج مع مسلحيه من جنوبي دمشق إلى مناطق سيطرته شرقي البلاد، على حين كشف مصدر مطلع على ملف المصالحات أن هذا الملف سوف يسرع في المنطقة الجنوبية في الأسبوع الأول من الشهر المقبل، في وقت تحدث نشطاء عن أن تنفيذ عملية الخروج سيكون قريباً جداً، علماً أن المرحلة الثانية من اتفاق البلدات الأربع «الفوعة كفريا الزبداني مضايا» بدأ تنفيذها في اليرموك منذ نحو أسبوعين.

وفي الأيام القليلة التي تلت الأبناء عن قرب الانفراج في منطقة جنوبي دمشق باتت مسألة قرب انتهاء قضية تلك المنطقة حديث الأهالي المهجرين من تلك الأحياء ويقيمون حالياً في أحياء دمشق الآمنة وخصوصاً منهم المهجرين من اليرموك الذي يعتبر أكبر مخيمات اللجوء الفلسطيني في سورية.

لكن الحديث عن الأمر تراجع على الصفحات الزرقاء في موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» ما إلى أدى تراجع الأمل لدى الأهالي بقرب حل قضية منطقتهم. ومما عزز الأمر لديهم بأن ما صدر عن قضية المنطقة الجنوبية كسابقه من الشائعات والأنباء التي كانت تصدر ولم يتم تحقيقها، هو عدم صدور إعلان من مسؤول في الدولة السورية يؤكد ما ذكرته الصفحات الزرقاء عن قرب حل قصية أحياء جنوبي دمشق.

ووفق مراقبين ومطلعين على ملف قضية جنوبي العاصمة، فإن تنظيم داعش «فعلاً طلب الخروج من جنوبي العاصمة وراغب في ذلك ولكن لا جديد. لا تحديد لساعة الصفر». وتقول المصادر: «الاتفاق موجود ولكن الملف قراره بيد الدولة»، التي «لها تحفظات وتقديرات وحسابات ومواقيت خاصة، وبالتأكيد بانتظار إنضاج أمر ما».

المصادر تقول في ردها على سؤال: إن كان الأمر سيطول «المريح في الأمر أن الموضوع بيد الدولة ولا يشكل حالة ضاغطة» حالياً.

وفي منتصف كانون الأول ٢٠١٢ هاجمت ميليشيات مسلحة من بينها «الجيش الحر» وأخرى تضم لاجئين فلسطينيين اليرموك وسيطرت عليه بعد سيطرتها على مدينة الحجر الأسود والقسم الجنوبي من حي التضامن، ما تسبب بتهجير مئات الآلاف من المواطنين واللاجئين الفلسطينيين.

وبعد ذلك سيطر تنظيم داعش الإرهابي على الحجر الأسود المجاور لليرموك من الجهة الجنوبية. وبعد معارك عنيفة مع «جبهة النصرة» في نيسان العام الماضي بات يسيطر على نحو ٨٠ بالمئة من المساحة التي كان يتقاسم مع الأخيرة السيطرة عليها في اليرموك.

كما سيطر داعش على القسم الجنوبي من حي التضامن المجاور لليرموك من الجهة الشرقية، وعلى حي العسالي المجاور للحجر الأسود من الجهة الغربية.

ومع الأمل الجديد الذي لاح بالأفق في ٢٢ أيار الجاري لحل قضية أحياء جنوبي العاصمة وخصوصاً منها مخيم اليرموك، والانطباعات التي بأنها أكثر حظاً من سابقتها في التحقيق، صدرت دعوات أهلية للإسراع بإعادة الأهالي إلى تلك المنطقة بعد خروج الإرهابيين، لكون الأهالي سيساهمون في إعادة الإعمار والخدمات، ولأن ذلك سيؤدي إلى تخفيف الضغط عن العاصمة على اعتبار أن من هجروا من تلك المنطقة يقدرون بمئات الآلاف يسكن معظمهم في أحياء العاصمة الآمنة.

ونظراً للتظاهرات الحاشدة التي كانت تخرج في اليرموك وتغص بها شوارعه بعد اعتداءات كيان الاحتلال الإسرائيلي بات يطلق على المخيم أنه «رمز لحق العودة إلى فلسطين»، الأمر الذي دفع رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق آريل شارون لتهديد المخيم بالقول: «لك يوم يا مخيم اليرموك». وبالفعل اعتبر العديد من قادة الفصائل الفلسطينية المقاومة أن هجوم الإرهابيين على اليرموك هدفه تصفية حق العودة.

خروج مسلحي جبهة النصرة من مخيم اليرموك (عن الانترنت)

# الجيش يواصل معاركه في البادية الشامية وخسائر فادحة في صفوف الإرهابيين

**حمص - نبال إبراهيم**
**حماة - محمد أحمد خبازي**
**دمشق - الوطن - وكالات**

قوات من الجيش السوري في إحدى قرى ريف حلب الشرقي بعد تحريرها من مسلحي داعش (سانا – أرشيف)

واصل الجيش العربي السوري أمس عملياته في بادية الشام ضد تنظيم داعش الإرهابي والمليشيات المسلحة وكبد التنظيم والميليشات خسائر فادحة بالأرواح والمعدات، على حين استهدف الطيران الحربي السوري والروسي مواقع وعتاداً حربياً لداعش وتنظيم «جبهة النصرة» في أرياف حماه، في وقت أحبطت وحدات الجيش العاملة في دير الزور محاولات اعتداء لداعش على نقاطها وأوقعت قتلى ومصابين في صفوف مقاتليه.

وقال مصدر عسكري لـ«الوطن»، إن الطيران الحربي نفذ أمس سلسلة طلعات جوية استهدف خلالها مناطق سيطرة داعش ومحاور تحركات مقاتليه وخطوط إمداده في التليلة والمحطة الثالثة ومحيط بلدة السخنة في بادية تدمر الشرقية بأقصى الريف الشرقي لمحافظة حمص، ما أسفر عن تدمير تلك الأهداف بشكل كامل وإيقاع أعداد من إرهابيي التنظيم قتلى ومصابين وتدمير أسلحته.

من جانبه، قال «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض، إن الاشتباكات لا تزال مستمرة بوتيرة متفاوتة العنف بين قوات الجيش والقوى الحلفية لها من جانب، والميليشيات المسلحة من جانب آخر، إثر استمرار الأخيرة في هجومها على منطقة سد الزلف الواقعة في الريف الشمالي الشرقي للسويداء.

وأشار المرصد إلى أن الاشتباكات ترافقت مع استهدافات متبادلة بين طرفي القتال، حيث تحاول الميليشيات من خلالها هجومها هذا، تحقيق تقدم في المنطقة وصد تقدم قوات الجيش التي تهدف إلى التقدم في المسافة الممتدة بين جبهة الرحبة جنوباً وجبهة البحوث العلمية إلى الشمال منها، واللتين تبعدان عن بعضهما نحو ٣٥ كم، بهدف فرض حصار على مساحة واسعة من هذه المنطقة وصولاً إلى مناطق قرب محطة تشرين الحرارية ومطار الضمير العسكري.

وفي محافظة حماة، أكد مصدر إعلامي لـ«الوطن» أن الطيران الحربي السوري والروسي المشترك قد استأنف فجر أمس غاراته المكثفة والمركزة على مواقع وتجمعات لداعش في ريف سلمية الشرقي وخصوصاً في معقله بناحية عقيربات، ما أدى إلى تدمير أكثر من ١٢ موقعاً بمن فيها من دواعش ومقتل وإصابة آخرين وتدمير عتاد حربي ومنه عربات دفع رباعي وبيك آبات مزودة برشاشات ثقيلة ومتوسطة.

وأما في ريف حماة الشمالي، فقد دك الجيش بنيران مدفعيته مواقع لمسلحين يدينون بالولاء لـ«النصرة»، وذلك في اللطامنة وكفرزيتا، ما أدى إلى مقتل العديد منهم وجرح آخرين.

وأفاد مصدر عسكري في تصريح نقلته وكالة «سانا»، بأن وحدات من الجيش خاضت اشتباكات عنيفة مع مجموعات إرهابية من تنظيم داعش هاجمت نقاطا عسكرية في تل بروك شمال غرب مدينة دير الزور.

وبين المصدر أن الاشتباكات انتهت بإحباط الهجوم بعد مقتل وإصابة العديد من الإرهابيين وفرار من تبقى منهم باتجاه المناطق التي انطلقوا منها، إضافة إلى تدمير عربة وأسلحة وذخيرة.

وأشار المصدر إلى أن وحدات من الجيش قضت في ضربات مكثفة على عدد من إرهابيي التنظيم في محيط منطقة المقابر والمطار وحقل الغاز وتلة المحروقات وغرب تلة الصنوف.

إلى ذلك، ووفقاً للوكالة، تأكد في دير الزور تكبد داعش خسائر بالأفراد والعتاد الحربي خلال رمايات نفذتها مدفعية الجيش على تحركات وتحصينات إرهابيه في محيط المطار ومنطقة البانوراما وحقل التيم وعلى طريق الشام عند كازية العظم وغرب تلة الصنوف وفي قرية البغيلية وتلة المحروقات بقرية عياش ومحيط الفوج ١٣٧.

وفي ريف دمشق، لحقت أضرار مادية بالممتلكات جراء استهداف الميليشيات المسلحة بالقذائف الهاون ضاحية حرستا بريف دمشق في خرق جديد للمذكرة الروسية حول مناطق تخفيف التصعيد في سورية.

وذكر مصدر في قيادة شرطة ريف دمشق في تصريح نقلته «سانا»، أن ٥ قذائف هاون أطلقتها المجموعات المسلحة سقطت في محيط ضاحية حرستا تسببت بإلحاق أضرار مادية بالممتلكات العامة والخاصة دون وقوع إصابات بين المواطنين.

وبحسب بالمرصد فقد قتل مقاتلان اثنان من الميليشيات المسلحة بسبب انفجار عبوة ناسفة بسيارة على الطريق الواصل بين بلدتي الغارية الغربية وصيدا في الريف الشرقي لدرعا، بينما أصيب آخرون بالانفجار ذاته.

## داعش يواصل إجرامه: إعدام في البوكمال.. وجلد في الميادين

**الوطن**

استمراراً لإجرامه بحق الشعب السوري، توفي طفل نتيجة نقص الغذاء في أحياء مدينة دير الزور المحاصرة من تنظيم داعش الإرهابي، على حين أعدم التنظيم شاباً في مدينة البوكمال بريف المحافظة الشرقي، وذلك بتهمة «تهريب أربع سبايا» خارج مناطق سيطرته. وذكر أحد سكان مدينة البوكمال، ويدعى فيصل سيد وفق ما نقلت مواقع إلكترونية معارضة، إن التنظيم «أعدم شاباً، مساء أمس بمدينة البوكمال، بتهمة تهريب أربع سبايا من الإيزيديات وتسهيل خروجهن من مناطق سيطرة التنظيم، باتجاه تركيا، وذلك بعد وشاية أحد أقارب الشاب عليه لأحد أمنيي التنظيم، الذين سارعوا لاقتحام منزل الشاب واعتقاله على الفور».

وبيّن المصدر أن «السبايا الأربع كنّ لدى عناصر للتنظيم من أقارب الشاب نفسه، ما ساعده في عملية التواصل معهن وتهريبهن خارج مناطق التنظيم»، على حد قوله.

إلى ذلك، قامت دورية «الحسبة» (جهاز الشرطة التابع للتنظيم)، باعتقال سبعة شبان من مدينة الميادين حيث تم جلدهم وصلبهم على سور الحسبة بتهمة «الإفطار برمضان».

وفي سياق متصل، توفي طفل في حي هرابش وهو أحد أحياء مدينة دير الزور التي يحاصرها داعش، بسبب قلة الغذاء والدواء، وهي الحالة الثالثة خلال هذا الشهر، حسب مواقع إلكترونية معارضة، وبينما يسعى الجيش العربي السوري للوصول إلى المدينة وطرد التنظيم منها وفك الحصار عن أحيائها، يقوم «التحالف الدولي» بقيادة واشنطن باستهداف الوحدات المتقدمة وإعاقتها.

# هل تخلّت واشنطن عن مليشياتها على الحدود الأردنية السورية؟

**عبدالله علي**

بينما يواصل الجيش السوري تقدمه بسلاسة في بادية الحماد، متبعاً «إستراتيجية القضم والعزل»، ظهرت على المليشيات المدعومة أميركياً، مؤشرات توحي بتدهور العلاقة بين الطرفين خصوصاً بعد رفض واشنطن إرسال أسلحة بناء على طلبات تقدمت بها هذه المليشيات لمواجهة تقدم الجيش السوري في المنطقة، وفي موازاة ذلك علمت «الوطن» أن الجيش السوري ما زال يستقدم المزيد من المؤازرات إلى منطقة بادية الحماد تمهيداً لخوض معركة معبر التنف التي يبدو أنها ستكون عنوان المرحلة القادمة.

وأكدت مصادر ميدانية مطلعة لـ«الوطن» أن القسم الأكبر من المؤازرات التي يجري إرسالها إلى بادية الحماد حالياً هي من قوات الدفاع الوطني في اللاذقية وطرطوس، وذلك بعد أن وصلت إلى المنطقة ذاتها مؤازرات سابقة من محافظات أخرى، ومن بعض الألوية الحليفة مثل «لواء القدس»،

وكانت العديد من التقارير الإعلامية تحدثت الأسبوع الماضي عن حشود وحشود مضادة تشهدها البادية السورية على مختلف المحاور.

تشير هذه الحشود إلى أن الجيش السوري لا يزال متمسكاً بحقه في السيطرة على معبر التنف باعتباره أحد رموز السيادة السورية التي لا يجوز التنازل عنها لأي سبب من الأسباب، وخاصة في ظل المخططات الأجنبية المشبوهة التي تحيط بالمعبر والمنطقة المحيطة بها.

قد يكون الجيش السوري نتيجة التعقيدات التي أطلت برأسها مؤخراً في موضوع معبر التنف، أخّر قليلاً مسألة التقدم العسكري نحوه، لكنه لم يلغ هذه الفكرة نهائياً، بل ما زال العمل قائماً على تمهيد الأرضية المناسبة لتحقيق هدف السيطرة على المعبر من دون التسبب في إشعال أزمة إقليمية وربما دولية، يصعب ضبطها والتحكم بتداعياتها، كما قال لـ«الوطن» مصدر ميداني مشارك في عمليات البادية السورية.

تزامنت هذه التطورات مع إنجازات واسعة حققها الجيش السوري على امتداد البادية السورية بين ثلاث محافظات هي السويداء وحمص ودمشق، وربما الهدف الأهم الذي يعمل عليه الجيش السوري وسيؤدي في حال تحققه إلى قلب المعادلة الميدانية، ليس في بادية الحماد وحسب، بل في كل من دير الزور ودرعا، وهو هدف عزل منطقة بئر القصب سواء عن طريق حصارها أو من خلال إجبار المليشيات المسلحة على إخلائها.

وتعتبر بئر القصب، نقطة إستراتيجية تقع بين عدة محافظات، واكتسبت هذه المنطقة أهميتها سابقاً كونها كانت في إحدى المراحل طريق الإمداد الوحيد للمليشيات في أرياف دمشق ولاسيما الغوطة الشرقية، حيث كانت تصلهم المساعدات العسكرية واللوجستية من الحدود الأردنية.

أما اليوم فإن أهمية بئر القصب لا تتمثل فقط في كون سيطرة الجيش السوري عليها تعني قطع الإمداد الذي يمكن أن يأتي عبر الحدود الأردنية وحسب، بل هناك هدف بعيد قد يشكل في أحد أبعاده انقلاباً جذرياً للمشهد في كامل الجنوب السوري.

ويتمثل هذا الهدف في أن سيطرة الجيش على بئر القصب بما يتضمنه ذلك من تعزيز سيطرته على الوسط السوري وتوسيع شبكة خطوط الإمداد، سيشكل ضغطاً كبيراً على الجنوب السوري وبشكل خاص على محافظة درعا التي لا تزال تعيش تحت وطأة هجوم المنشية المتواصل منذ نحو ثلاثة أشهر.

ومبدئياً فإن مجرد سيطرة الجيش على بئر القصب، ستؤدي إلى تغيير كبير في توازن القوى على كامل الحدود السورية والأردنية، وسوف تميل كفتها بوضوح لمصلحة الجيش السوري الذي سيكون قد أمّن لنفسه عمقاً استراتيجياً يمنحه قدرات إضافية في المناورة وعمليات الدفاع والهجوم.

بالمقابل فإن خسارة المليشيات المسلحة لمنطقة بئر القصب ستشكل ضربة قاصمة للمخططات الأميركية البريطانية الأردنية القاضية بالتوجه نحو دير الزور، لأن تنفيذ هذه المخططات سيكون شبه مستحيل في ظل عدم وجود عمق إستراتيجي تنطلق منه العمليات، إضافة إلى أن استمرار تقدم الجيش السوري في المنطقة سيجبر هذه المليشيات على تأجيل مشاريعها الأخرى.

وعلى الرغم من أن واشنطن أقدمت على تنفيذ غارة جوية ضد رتل للجيش السوري وحلفائه شمال بلدة التنف، إلا أن جميع المعطيات المتوافرة تؤكد أن واشنطن ليس لديها خطة واضحة للتعامل مع ملف معبر التنف، بل من الواضح من خلال تصرفاتها وقراراتها أن الارتجال هو السمة الغالبة عليها، حتى الغارة الأخيرة التي استهدفت رتلاً للجيش السوري وحلفائه، كانت نتيجة قرار من القيادات الأميركية الميدانية على الأرض وليس قراراً من البنتاغون أو البيت الأبيض، بمعنى أن دلالة الغارة لم تتعدَ الجانب الميداني العاجل، ولم تكن محملة بأي حمولات إستراتيجية وسياسية، وربما هذا ما يفسر غياب غارات التحالف بعد ذلك، رغم أن الجيش السوري وحلفاءه واصلوا التقدم بعد الغارة بوتيرة أسرع مما كانت عليه قبلها.

ما يعزز عدم ثبات الموقف الأميركي، هو إعلان قيادة ميليشيا «جيش مغاوير الثورة» المدعومة أميركياً أن «التحالف الدولي يهمل طلباتهم للسلاح إذا كان بهدف محاربة النظام»، وأوضح المتحدث الإعلامي باسم «مغاوير الثورة»، البراء الفارس، في تصريحات صحفية السبت: «إننا طلبنا دعماً بالقوات والسلاح لمواجهة النظام والميليشيات الموالية له، ولم نتلق ردوداً إيجابية»، لافتاً إلى أنهم عندما يطلبون دعماً لمواجهة تنظيم داعش تكون الردود سريعة.

وينبغي إيضاح أن المليشيات الموجودة في بادية الحماد تنقسم إلى قسمين: الأول هو «مغاوير الثورة» وهي مليشيات مدعومة من المخابرات الأميركية مباشرة وتحظى لدى واشنطن بموقع شبيه بموقع «قوات سورية الديمقراطية» من حيث استعداد واشنطن لتأمين تغطية جوية لعملياتها العسكرية، وتنتشر هذه المليشيا انطلاقاً من مخيم الركبان باتجاه معبر التنف، والقسم الثاني هي: «أسود الشرقية» و«أحمد العبدو» و«أحرار العشائر»، ورغم أن هذه المليشيات مدعومة من غرفة «الموك» إلا أنها لا تتمتع بالامتيازات التي تحظى بها «مغاوير الثورة» من حيث نوعية السلاح المقدم ولا من حيث الاستعداد لتأمين التغطية الجوية، وتنتشر هذه المليشيات في منطقة بئر القصب ومحيطها.

وغاب الدعم الأميركي عن مليشيا «مغاوير الثورة» حتى عندما تقدم الجيش السوري باتجاه مواقعها في منطقة العليانية حيث امتنع «التحالف الدولي» عن شن أي غارة جوية لمساعدتها في التصدي لهجوم الجيش.

ولم يقتصر الأمر على غياب الدعم الأميركي بل تعداه إلى غياب التنسيق الميداني بين «مغاوير الثورة» والمليشيات الأخرى الموجودة في بئر القصب، وهو ما سهّل مهمة الجيش السوري عبر الاستفراد بها كلٍ على حدا.